

الأساسي هو التدعيم المستمر لممارسة اللعبة كتحقيق المتعة والرضا من الممارسة لذاتها وهو ما تجسده الدوافع الداخلية الإثابة .

ولكن يمكننا إستخدام الدوافع خارجية الإثابة في تكوين الدوافع داخلية (ذاتية) الإثابة ويكون ذلك عندما تقدّم مصادر الدافعية خارجية الإثابة للاعبين من خلال المكافآت والجوائز كنوع من تدعيم كفاءة الأداء الذي قام به اللاعبون بصرف النظر عن النتائج المتحصلة من ذلك الأداء ، أو عندما تقدّم مصادر الدافعية خارجية الإثابة المذكورة لكسب ميل الناشئين نحو ممارسة كرة القدم مثلاً ممن لم يكن لديهم دوافع ذاتية الإثابة لذلك ، ثم نعمل على تقليل الاعتماد على الدوافع الخارجية في مقابل زيادة وتنشيط الدوافع الذاتية للفرد نفسه .

في ضوء ما سبق يمكن أن نستنتج إن العلاقة بين مصدري الدافعية الخارجية والداخلية الإثابة علاقة وثيقة ، وهما وجهين لعملة واحدة وإن الدافع خارجي الإثابة لا يعطي ثماره دون وجود الدافع داخلي الإثابة ، والدافع الداخلي هذا هو الذي يضمن الاستمرار في الممارسة لأطول مدة ممكنة ، وهنا يأتي دور المدرب في بناء وتنمية هذا الدافع والمحافظة عليه لأطول مدة زمنية ممكنة .

الدوافع الفردية مقابل الدوافع الاجتماعية

ان الدوافع الفردية توجه غالباً نحو إشباع الحاجات الحيوية أو الشخصية مثل الرغبة في الحركة أو حماية النفس ... ، اما الدوافع الاجتماعية فهي الدوافع ذات الصفة الاجتماعية التي توجه نحو إشباع الحاجات التي تنشأ من التعامل مع البيئة .

وندرج فيما يأتي بعض الأمثلة للدوافع الفردية :

❖ دافع الحركة : ان الحاجة الى الحركة تحتل غالباً مركز الصدارة عند الاطفال . لذلك يتحتم على المربي استغلال هذه الظاهرة في العمل التربوي ، فالأطفال يريدون ان يتحركوا تعويضاً عن الوقت الهادئ الطويل الذي يقضونه داخل قاعات الدراسة . فالحركة تولد لهم الفرح والسعادة وتحدو بالكثير منهم الالتحاق بالفرق الرياضية خارج وقت المدرسة ، وواجب المعلم او المدرس هنا هو ان يستثمر هذه الحاجات الطبيعية ويكملها بحاجات أخرى ذات تأثير على التلميذ عندما تتضاءل الحاجة الى الحركة في السنوات اللاحقة .

❖ دافع حب الاستطلاع وحب المغامرة : ان لدى الإنسان رغبة في إكتشاف كل شيء غير معروف بالنسبة له وهذا يدفعه الى حب المغامرة في إكتشاف كل ما هو جديد والقيام به ، إن السباقات والمنافسات والسفرات الطويلة والقصيرة تقدم امكانيات متعددة للمربي من أجل أن يلبي هذه الحاجة للتلميذ بشكل واع وبشكل تربوي ، ويجب ان نؤكد هنا عدم المبالغة في التأكيد الأحادي الجانب على هذه الحاجة ، إذ إن ذلك قد يقودنا إلى نتائج سلبية لا تلائم أهدافنا التربوية وقد تقود التلميذ إلى التهور .

❖ دافع المتعة والسرور : إن التلميذ يرتاح ويكون مسروراً عند قيامه بحركات جميلة كحركات الجمباز مثلاً أو القفز إلى الماء أو حركات كرة القدم أو كرة السلة ... الخ . فالتلميذ يشعر بنوع من المتعة والارتياح عندما يتقن الحركات في هذه الألعاب وتبرز هذه الحاجة عند الاناث مثلها عند الذكور وهي من الحاجات الرئيسية عند الذكور .

❖ دافع تحقيق الذات : كثير من التلاميذ يسعون لتحقيق ذاتهم عن طريق النشاط الرياضي ، فالأفراد يميلون إلى التفوق على الآخرين وتحقيق الأهداف التي يعجز الآخرون عن تحقيقها ، ويمكن أن تُشبع هذه الحاجة بتحقيق التفوق الرياضي .

❖ دافع الثقة بالنفس ورفع القيمة الذاتية : ابتداءً من سن المرحلة المتوسطة للتلميذ يكون لهذا الدافع دور مهم في تنظيم السلوك ، فالتلميذ يسعى في هذه المرحلة إلى تقوية الثقة بالنفس والتغلب على النواقص والضعف في الشخصية ، فضلاً عن حاجة التلميذ لإبراز أهليته في هذه المرحلة فإنه يريد الحصول على مرتبة عالية ضمن أقرانه ويبدل جهده بهدف رفع قيمته الذاتية .

❖ دافع الشهرة وإبراز الأهلية : يعد هذا الدافع من الدوافع المهمة في كل المراحل الدراسية وبشكل خاص في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعة فالرياضي يسعى إلى تحقيق مركز مهم بين أقرانه ويستهو به الاهتمام والتصفيق وإعتراف الآخرين بإمكاناته وهذا يؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس وارتفاع مستوى الأداء وزيادة الاستعداد لبذل الجهد ، وهنا يجب التحذير من المبالغة في التأكيد على هذا الدافع حيث إن المبالغة في التأكيد عليه قد تؤدي إلى الغرور والكبرياء وما يقترن بهذه الصفات من سلوك سلبي يؤدي بالرياضي إلى إهمال التدريب والتكؤ في بذل الجهد وانخفاض المستوى فيما بعد .

❖ دافع الإنجاز : إن دافع الإنجاز لا يقل أهمية عن دافع الشهرة ، فالتلميذ أو الرياضي يود أن يحقق إنجازات عالية في كل الميادين ويجب توجيه هذا الدافع لتحقيق إنجازات عالية في النشاط الرياضي ، فمن الطبيعي أن يرغب الإنسان أن

يكون سريعاً في الركض وبارعاً في الألعاب ويمكن أن توجه هذه الرغبة وهذا الدافع لتحقيق هذه الأهداف .

❖ دافع الصلة الإجتماعية : إن السعي من أجل الصلة الاجتماعية هو دافع من دوافع النشاط الرياضي ، فالتلميذ كفرد يبحث عن صلة إجتماعية تربطه بالناس خاصة من المرحلة العمرية نفسها أو من المرحلة الدراسية نفسها أو من الفريق الرياضي نفسه ، وإن سلوك الآخرين يثير اهتمام التلميذ ويمكن أن يستخدم هذا الاهتمام في توجيهه لممارسة النشاط الرياضي عن طريق حضور المهرجانات الرياضية أو المشاركة فيها أو عن طريق التدريب مع فريق رياضي خارج أوقات المدرسة .

أما الدوافع الاجتماعية فتتجم عن مجموعة واسعة من الحاجات التي توضح ارتباط الفرد بالآخرين أو مسؤوليته تجاههم كارتباطه بالوالدين أو زملاء الصف والمدرسة أو المجتمع والدولة ... الخ .

ومن هذه الدوافع :

❖ الدافع الأخلاقي الإجتماعي : عندما يقول الرياضي (لا أستطيع أن أخيب أمل مدربي) أو يقول (عليّ أن أبذل قصارى جهدي ليحصل فريق مدرستي على المرتبة الأولى) فإن ذلك يؤشر دافعاً أخلاقياً إجتماعياً نحو المدرب ونحو المدرسة .

❖ الدافع التربوي : إن هذا الدافع موجه نحو تلبية القيم التربوية في المجتمع ، فالتلميذ الذي يشعر بمسؤولية تربوية تجاه زملائه يسعى إلى إتباع سلوك يقتدى به .

❖ دافع الشعور بالمواطنة : إن هذا الدافع يجعل الرياضي يشعر بالتزامه تجاه دولته ووطنه اللذين أعطياه الكثير وهذا يدفعه إلى بذل الجهد لتمثيل بلده بالشكل الذي يستحقه ، ومن الطبيعي أن لا نتوقع من التلميذ في سن المرحلة الابتدائية أو حتى المتوسطة في بعض الأحيان أن يحمل مثل هذا الدافع أو هذا التفكير لكن علينا كمربين أن ندرك ما علينا من واجب تربوي مهم في توسيع مدارك التلميذ بهذا الإتجاه متدرجين بما هو بسيط إلى ما هو معقد وبذلك نربي وعيه بعلاقاته بالمجتمع أولاً كالمدرسة أو الفريق أو النادي الخ .

❖ دافع التكامل النفسي والبدني : إن هذا الدافع يتكون لدى الطلبة الكبار ذوي المواقف السياسية الواعية والقناعات الثابتة بصفته حافزاً للنشاط الرياضي .

ومن الجدير بالذكر أن هنالك تداخلاً في هذه الدوافع المختلفة الفردية منها والاجتماعية وهي تتأثر بعمر التلميذ وخبراته ودرجة وعيه وإحتكاكه بالعوامل البيئية المختلفة ، فنرى مثلاً أن دافع المتعة والسرور قوي لدى التلاميذ صغار السن وكذلك دافع الحركة وغيرها ويمكن أن تستمر هذه الدوافع إلى مراحل سنية أكبر لكنها تفقد مراكزها المسيطرة في تركيب الدوافع لصالح دوافع إجتماعية أقوى ، أو إنها ترتبط مع أشكال أخرى من الدوافع الأعلى ، وعملية التطور هذه يجب أن لا تترك للصدفة حيث إن التأثيرات القائمة على الصدفة التي لا تراقب وتوجه قد تؤدي بسهولة الى ظواهر سلبية .

أغراض التحفيز

وقد إحتل موضوع الدافعية في الرياضة مكانة متقدمة في مجالات الدراسة والبحث سواء في مجال سيكولوجية المنافسات أو علم النفس الرياضي والدافعية هي مفتاح الممارسة الرياضية على مختلف مستوياتها ، كما إنها المتغير الأكثر أهمية الذي يحرك سلوك الرياضي لتحقيق الإنجازات الرياضية الدولية والعالمية . فالدافعية تؤدي دوراً مهماً وبارزاً في تحديد مستوى أداء الرياضي للمهارات الحركية المختلفة ، كما تبين لنا لماذا يسلك الرياضي سلوكاً معيناً ، وهي تتحكم بسلوكيات ومسؤوليات عديدة في مجال الرياضة .

الغرض الأساس من التحفيز هو تحسين الإنجاز لذا يجب أن ندفع وبشكل كبير جداً كل العمليات لخدمة هذا الجانب ومع ذلك تبرز لدينا أغراضاً قد يصنفها البعض إلى أنها ضمنية إلا أنها أساسية في واقع الأمر وعلى الرغم من إن غرض التحفيز الأساسي هو تحسين مستوى الإنجاز إلا إن أغراض التحفيز تتعدى ذلك لتشتمل على أربعة أغراض هي :

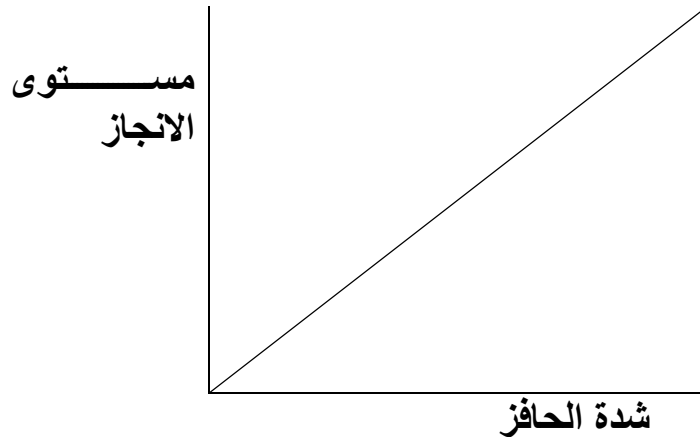
- ❖ إختيار وتفضيل فعالية دون أخرى .
- ❖ الثبات في التدريب على الفعالية .

- ❖ زيادة الجهد أثناء التدريب وأثناء السباقات .
- ❖ تحسين الإنجاز .

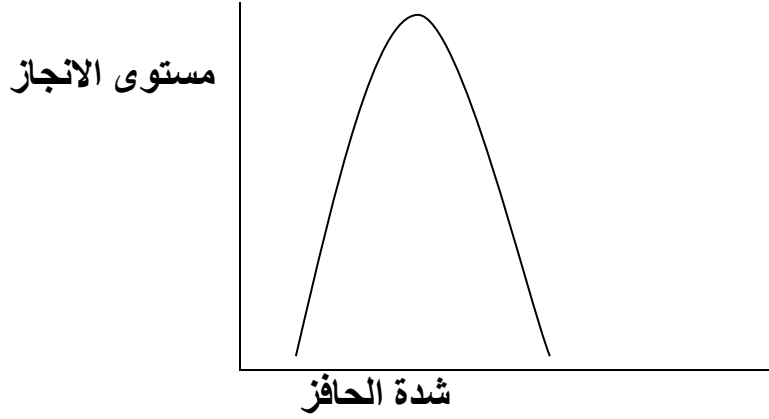
تفسير الدوافع

من البديهيات المعروفة في مجال التعلم هي أن مستوى الإنجاز للفرد في أية مهارة قد لا يعكس بالضرورة درجة تعلم ذلك الفرد لتلك المهارة ، إذ إن درجة التعلم تساوي مستوى الإنجاز عند توفر الحوافز المناسبة والشروط الجسمية المناسبة ، لذا فإن درجة التعلم هي أكثر ثباتاً من مستوى الإنجاز الذي يتذبذب متأثراً بالحوافز ، فالمفهوم النظري يصف الإنجاز في أي وقت على أنه يتأثر بحضور الحافز ، وهناك أكثر من نظرية تشرح العلاقة بين الحافز ومستوى الإنجاز ومن أهم هذه النظريات : نظرية الدافع (Drive Theory) ونظرية حرف U المقلوب (Inverted U Theory) .

إن هاتين النظريتين تكمل إحداهما الأخرى ، فنظرية الدافع تشرح العلاقة بين شدة الحافز ومستوى الإنجاز في الفعاليات البسيطة التي تتطلب القوة والسرعة والمطاولة ، أما نظرية حرف U المقلوب فهي تشرح العلاقة بين شدة الحافز ومستوى الإنجاز في معظم الفعاليات الرياضية التي تتطلب الدقة وحسن توزيع الجهد والتنفيذ الخططي الدقيق .



شكل (1) لنظرية الدافع
العلاقة بين شدة الحافز ومستوى الانجاز حسب نظرية الدافع



شكل (2) لنظرية حرف II المقلوب
العلاقة بين شدة الحافز ومستوى الانجاز حسب نظرية حرف II المقلوب
تشكيل الدوافع وتطويرها

إن النشاط الإنساني يستند إلى دوافع مختلفة الأنواع ، وعادة توجد عدة دوافع تعمل في الوقت نفسه لتحديد نشاط الفرد وسلوكه وبهذا الخصوص يجب ملاحظة ما يأتي :

1- عندما تؤثر عدة دوافع في تحقيق نشاط معين يجب أن لا يفهم ان هذه الدوافع متجانسة القيمة في تأثيرها على الفعالية أو النشاط ، وفي هذه الحالة علينا أن نميز بين الدوافع المسيطرة (المركزية) والدوافع الجانبية (الفرعية) ، فلعل دافع البطل في رياضة الجمباز هو سد حاجته في التفوق على الآخرين (دافع مسيطر أو مركزي) وفي الوقت نفسه هناك دافع (جانبي أو فرعي) يدفعه لممارسة هذا الضرب من النشاط كإرضاء الوالدين مثلاً .

2- يمكن أن تكون الدوافع ذات طابع دائمى أو وقتي ، فلعل طالباً يبتعد عن ممارسة النشاط الرياضي لأنه يعدّ نفسه غير موهوب في الرياضة (دافع دائمى نسبياً) أو إنه لا يمارس النشاط الرياضي لأنه قد تنازع مع زميله في الفريق أو إن المدرب قد أنبهه في اليوم السابق (دافع وقتي) .